امامها مجموعة من اطفال المدارس · لم يطلق احد من الموجودين في المكتب النار · ولم يكن ذلك ممكنا ليس لاننا اتفقنا على عدم اطلاق النار على الجماهير فقط وانما لانه : « على من نطلق النار ، على اولاد وبنات صغار ؟! » حسب ما قاله لي احد الاخوة الجرحى في اليوم الثاني ·

استمر اطلاق النار نصف ساعة · طوال الوقت كان الشهيد سمير عزام [كادر من التنظيم الطلابي لفتح التحق بالقطاع الجنوبي في اول حزيران ١٩٧٠ وارسل الى معان لدعم النشاط فيها بالكوادر] يردد بأعلى صوته الامر بعدم اطلاق النار على الجماهير · استشهد اثنان من الاخوة · نزل سمير من فوق سطح المكتب وفتح الباب وخرج الى المتظاهرين ، وتقدم حتى وقف بينهم · توقف اطلاق النار وسمع سمير وهو يقول بصوت عال : « نحن اخوة · جينا هنا لمحاربة الاسرائيليين وتحرير فلسطين ··· » ثم سمعت طلقة واحدة [اطلق احدهم النار من الخلف على الشهيد] · سقط سمير على الارض وتقدم عميل وداس على رقبته بالبسطار وقال : « جول يعيش سيدنا » · حاول سمير ان يرفع جسمه على ذراعيه فأطلق عليه العميل النار فاستشهد ···

في هذه اللحظة انتشر اطلاق النار في المدينة كلها · خرج الاهالي من البيوت وخرج من بقي حيا من الفدائيين من المكتب واخذت العائلات تدفع بهم الى البيوت · واطلق رجال الامن النار على بعضهم البعض وعلى المتظاهرين والفدائيين وكاد الامر يتحول الى حرب اهلية · عندئذ وصلت كتيبة من الجيش وفرض حظر التجول · ونقل اربعة شهداء وسبعة جرحى الى المستشفى · وبدأت الاتصالات مع شيوخ العشائر للسيطرة على الموقف · وانسحب الجنود المجازون ·

الشهداء في هذه المذبحة هم الشهيد سمير عزام (سبق تعريفه) والشهيد صبحي جبريل (مساعد صيدلي ـ كادر في القطاع الجنوبي ـ) والشهيد حسن سليم (من التنظيم الطلابي ـ فتح ـ معان ، من اسرة فلسطينية تقيم في المنطقة منذ ١٩٤٨) والشهيد محمود حسن (من التنظيم الطلابي ـ فتح ـ معان ـ من اسرة فلسطينية تقيم في المنطقة منذ ١٩٤٨) ·

لا بد ان نذكر ان جميع الاخوة في المكتب كانوا مسلحين بأسلحتهم الفردية ، بالاضافة الى رشاش متوسط مع ذخيرته ، و ١٠ صواريخ ٣ر٥ بوصة · وهو قدر من السلاح كاف اذا استخدم لايقاع اصابات كبيرة بين المهاجمين · كما لم تحدث حوادث سلب ونهب لاي مقر او مكتب باستثناء المكتب الذي هوجم واحترق نتيجة قذائف الانيرجا · ظلت العيادة بما فيها سليمة لم يقترب منها احد ·